التشكيل العربي

نشرة غير دورية تصدر عن "الاتحاد العام للفنانين التشكيليين العرب"

حمداً لحياتنا

حمدا لحياتنا الجديدة التي منحتنا حرية التأمل في روائع الفن/ولم تنكر علينا حتى اليوم/نعمة الاستمتاع فيما أبدع الفنانون أوائل وأواخر ..

حمدا لجيل الصباح العراقي الجديد الذي لم يجعل من الوقوف أمام لوحات الأتباعيين أمرا يظلم فنهذا الجيل الذي ابدل موضع الانسان في دائرة الوجود الفني/ ومنحه رؤية جديدة لها أبعادها وأعماقها وسطوحها ومنطوياتها الفكرية المعقدة .

موقفان : يدير كل وجهه عن الآخر/ولكننا رغم كل ذلك/سنرصدهما معا بنظر العلم الذي لا يحدس/ونستجليهما بروح العصر الذي غدت فيه اكثر التغيرات سرعة في العالم/هي سرعة التغير نفسها كما يقول العلماء (

ويقينا فاننا اذا ما انتهينا بكارثة ، فهذا يعني أن ماكنة معقدة ، قد استخدمنا في تشغيلها الاحاسيس والانفعالات البدائية/غير أن الامر ، سوف لن يكون كذلك، ما دمنا نعرف بأن منطق التطور الحضاري/لا يقدم اجابات ماهرة الا للاسئلة الواضحة .

فأية اجابات شافية واضحة يستطيع المرء أن يحصل عليها بعد قراءة تاريخ الفن العراقي أو معايشة مسيرته شكلا ومضمونا ومادة حية)

ثمة نبرة واضحة تبني عن حضوره الحقيقي في هذا الصف الطويل من اللوحات والتماثيل التي ما زالت تقدم بهدؤ أحيانا وبجلبة مفتعلة أحيانا اخرى ، منذ الثلاثينات من هذا القرن حتى لحظة ارتسام هذه الحروف على صفحة الورق .

ان حضور الفن العراقي يتأكد ضمنيا في حركته الدينامية التي تكون أحيانا قاسية الى الحد الذي يغشي النظر/أو عبقرية الحنان الى الحد الذي يلوع النفس ويشجيها .

وحين تكون الاعمال الفنية هي الفنان حقا ، يصبح عالم الفن أرضا تتفتح على بساطها أشد زهور الصحراء نقاء وجمالا .

الفنية الجديدة

نوري الراوي

أن نبدأ مع التاريخ ، فهذا أمر منطقي أيها القاريء العزيز · ثمة أشياء غريبة تأتي الينا مع تياراته المنداحة من أعماق الماضي · فنحن حينما نجد أن «المنظر الطبيعي» يغدو تقليدا ساميا تحتضنه اكثر الاطر رومانتيكية على عهد عبدالقادر رسام ، يكون من الصعب علينا تلمس العلاقة الموضوعية التي كانت تصل ما بين نفس الفنان وعاطفية ذلك المشهد الطبيعي/ضمن تجربة مستحضرة في محترفات الرسم الاوربي ، ومعاشة قبل عهد رسامنا الشيخ بمئات السنين ·

لقد كان حريا بنا أن نلاحظ باهتمام بالغ ، ظهور المشهد القروي في اللوحة العراقية ، مولودا من المنظر الطبيعي الذي سجلته ببساطة تامة تلك المدرسة الآفلة ، وان نعرف أيضا بأن كل الهزات التي أصابت الرسم الاوربي بعد ثورة الانطباعيين ، لم تصل الى أبعد من سطوح تلك الالوان التي فقدت توقدها الوجداني في لوحات فناني تلك الفترة وما بعدها ·

غير أن عهد رسامي «اليوست كارد» لم يدم طويلا ، رغم اصرار اكثر الناس حماسا على يقينية هذا اللون من الفن المقدس · وجاءت ريشات فناني ما بعد الاربعينات لتعلن عن طلوع فجر المنظر الحر من أفق الانطباعية · وهكذا سادت اسلوبية المدرسة الفرنسية فترة كانت كافية لحجب صورة الضباب الرمادي التي رسمها الفنان اكرم شكري لشارع في مدينة لندن عام ١٩٣٠ ·

وحينما ظهرت مآذن بغداد وقبابها في لوحات الفنانين الشباب لأول مرة ، كانت تبدو مائلة أحيانا ، وفي غير مواضعها الطبيعية احيانا اخرى ·

فما الذي حدث من تغير ؟

ان المنظور الزمني هو الذي تغير في هذه الفترة بلا شك ، وهكذا لم يعد من المقنع حقا أن يتم النظر اليها افقيا ما دام التغير الذي حصل في البنيةالتركيبية للمجتمع العراقي قد أزال كثيرا من التراكمات التي بنت وجودها امرجانيا في قلبه ·

وبسبب من حدة الصراع الذي تنامى ابان تلك الفترة ، بين القوى الوطنية من جانب وبين قوى الاستعمار والرجعية من جانب آخر ، تفتحت قدرات التعبير الفني بكل حوافزها الخفية لتشتف ، ليس غنى الماضي حسب ، بل عنف الحاضر بكل تناقضاته وتأزماته ·

لأول وهلة ، تبدو المسافات بين أساليب الفنانين العراقيين طويلة ، ولكن عامل الزمن سرعان ما يظهر فجأة ليحطم أبعاد تلك المسافات ، فيدني أعمالا فنية عاشت في فترة ما ، من أعمال فنية اخرى ، ولدت في ذات الفترة ·

وحين تمحي صورة «المدينة» من اللوحة العراقية بعد ازدهارها في رؤية جديدة «تنقيطية» أحيانا ، وما بعد انطباعية أحيانا اخرى ، يظل الفنانون التشكيليون حيارى يفتشون عن مواضعهم في تلك المدينة فلا يجدون للوصول اليها سبيلا ، لأن المدينة «الرمز» ·· المدينة «العصر» ، لم تعد تؤوي أحلامهم الرومانتيكية ، بعد أن واجهت ريح الثورة الجديدة التي أطلقتها مخاضات الحركة الوطنية في مرحلة ما بعد الحرب العالمية الثانية ·· مرحلة التجارب الفاشلة واليقظات الفكرية الواعدة ·

لقد أخذت أعمال الفنانين التشكيليين في العراق تكشف عبر تجارب شكلية ومضمونية عن دلالات خارج اطاراتها حينما لم يكن الرمز فيها قد وصل بعد الى ذروة الحدث الاجتماعي والسياسي ·

وجل ما قدمه الفنان العراقي في تلك المرحلة بالذات ، لم يكن بأكثر من البحث عن مستوىجديد في الطبيعة لانه لم يصل بعد الى مرحلة النضج الاجتماعي والتاريخي الذي يتيح له رصد الحياة والانفعال بها وتفجير طاقاتها الخبيئة بكل سحرها ولحظاتها الانسانية الرائعة ·

عبدالاله ياسين

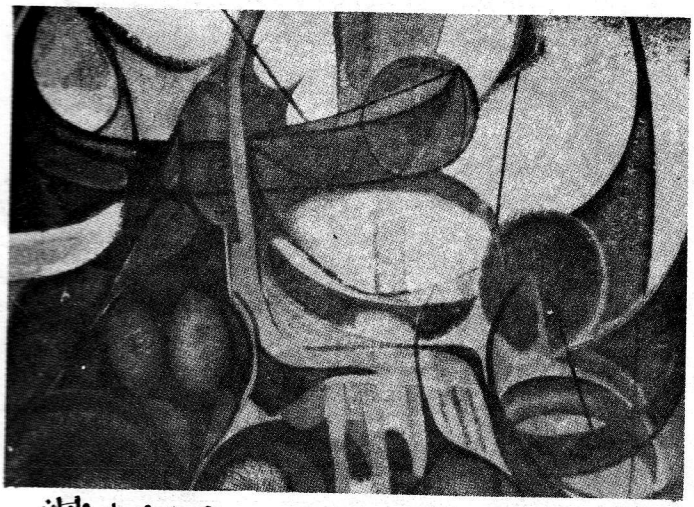

حسن عبد علوان

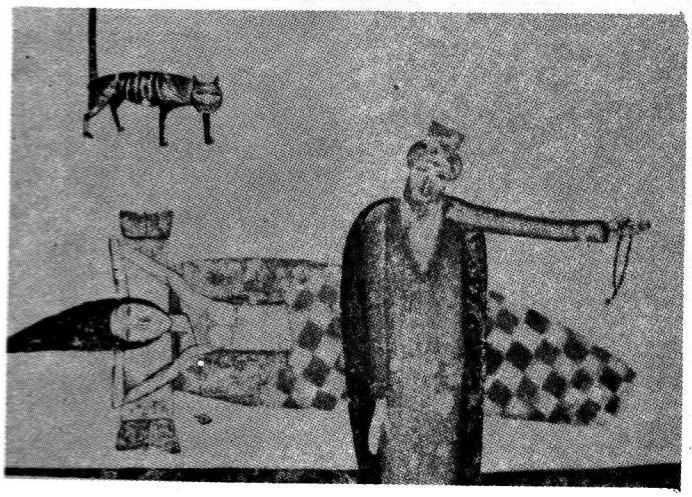

ما من شك في ان جوهر التحول الذي طرأ على الفن العراقي آنذاك ، كان يمثل انعكاسا لتحولات نوعية في تركيب المجتمع ذاته ، ويشير الى تطور تاريخي مقرون بوعي سياسي أعمق ·

حينذاك أصبحت قدرات التعبير الادبي والفكري والفني تجري في خط مواز لليقظة الفكرية التي صاحبت مد الحركة الوطنية منذ أوائل الخمسينات حتى ثورة الرابع عشر من تموز عام ١٩٥٨ ·

في منظور تلك الفترة الزمية المشحونة بالتوتر ، كانت لوحة «الجزائر» لمحمود صبري مثلا، احدى الرموز الوطنية · لا لأنها اللوحة الفنية ذات المضمون السياسي حسب ، بل لانها الوجه الثاني لتحرك الداخل وغاياته ·
ويقينا ، ما كانت تلك اللوحة الا نموذجا نستطيع أن نطابق على مقاييسه الانسانية، لوحات اخرى عكست بشكل واع ومؤثر ، مثليات الفنان العربي الذي أشرت رؤاه الباطنية تراكمات الصور البطولية التي ازدهرت

ابان سني الكفاح الوطني ·

حينما ينبض وجدان الشعب بعنف ، فان ذلك يعني انه قد اجتاز مرحلة من مراحله النفسية ، ليدخل مرحلة اخرى تحقق ذاتها من خلال تاريخ جديد · وهذا على الشعب العربي في العراق · فلقد اجتاز مرحلة البحث عن الذات ليحقق وجوده العربي أولا والانساني ثانيا في عالم يتطور بسرعة مذهلة ·

غير اننا نلاحظ بأن التقدم التكنولوجي الذي أصاب عالم اليوم ، رغم ارتكازه على ارادة الابتكار المتواتر ، وهي ارادة تسوق الانسان الى البحث عن مستويات علمية وفكرية متقدمة ، فان التأثير الاساسي الذي طرأ على الفكر الفني في بلادنا ، كان يتسم بطابع الصراع بين لثقافات المتبادلة ، وبالأخص بين الثقافة الغربية وبين كل ما ليس غربيا ·

يحي الواسطي

ونحن ، رغم اعتقادنا بأن الثقافة القومية لم تعد موضع تجريب ، الا أنها قد سلبت ، منذ مطلع هذا القرن ، بعض خصائصها الاساسية في أن تكون موضع الهام لبنيها ، وهو امتحان عسير واجهته كثير من الثقافات القومية في شتى انحاء العالم ·

واذا كان الوعي بالفن الهادف ، يرتبط أساسا بمسارات البحث عن الشخصية القومية الاصيلة ، فان التأكيد على هذه الواشجة يستتبع بالضرورة ، وجود نوع من الصراع غير السلمي بين ثقافتين ، لأن هذه الشخصية ، لا تستطيع أن تجدد ذاتها وتحميها الا بمعارضة حادة وواعية للثقافة البورجوازية ، وهي حالة شعورية ترتقي اليها كل ثقافة قومية تخطط لحياة جديدة ، وتحس بما يتهدد ذاتها من محو أو الغاء ·

ليس من شك في أن الخطر الذي يصاحب غزو الثقافة البورجوازية ، انما يتجه الينا مقترنا بتقدم تكنولوجي يملك قدرة الانتشار والتأثير · ولكن قدرة التحدي والمواجهة التي تملكها الشعوب ، كافية لتحويل ذلك المد الى نقيضه ·

فكيما يتاح للانسان العربي الفنان ان يبرز في المحيط العالمي ، اذا أراد لفنه أن يتخطى حدوده الاقليمية ، فلا بد له أن يتحصن ذاتيا لقاء ذلك المد، وأن يسهم بشكل مقابل في حركة الثقافة العالمية كنظير وليس كتابع · غير أن محاولة المساهمة ، بأي نصيب في الفن العالمي الحديث ، ستظل عقيمة اذا لم تنبع من روح الشعب وتحمل شخصيته الانتمائية ووجهه الحضاري ·· دون للتفريط بموجبات المعاصرة ذاتها ·

● ●

في مذكرات جواد سليم عبارات تشير الى اكتشاف الواسطي في مطالع الاربعينات · والواسطي أيها الاخوة ، هو أعظم فناني مدرسة بغداد لتصوير الكتاب في القرن الثالث عشر للميلاد ، وقد وصلت الينا أعماله الفنية الرائعة ، عبر كتاب مقامات الحريري المحفوظة في المكتبة الوطنية بباريس الآن ومثلت تلك الصور ، احدى المؤثرات الاساسية لفن

جواد ٠

كلمات هذا الفنان تأتي الينا من الماضي وهي تقول في رسالة الى صديق :

«يا أخي ، خذ يحي الواسطي أعظم من ظهر من المصورين في العراق ٠٠٠ العراق الذي تدعي بأنه عديم الالوان ٠٠ بلاد النخيل ٠٠ انه خلد العراق في صوره والوانه ٠

أتذكر صورته في مجموعة لمقامات الحريري ؟٠٠ انها صورة تمثل مجموعة من الجمال ٠٠ وجمال العراق تعرفها جيدا ٠٠ انها بلون التراب ٠

لقد صور هذا العبقري العظيم ، كل جمل بلون يتناسب واللون الذي بجانبه» انتهى كلام الفنان ٠

وطوال فترة من الزمن تمتد حتى عام ١٩٦١ ، وهو العام الذي بارح فيه هذا الفنان الكبير ساحة الوجود ، كان الفن العراقي يبحث بقلق واضح عن شخصيته القومية في خضم ثقافات هذا العصر المضطرب ٠

لقد تلفت الى كل الجهات في العالم ٠٠٠ قلب كثيرا من صفحات الكتب الملونة ٠٠ نهل من كل الينابيع والروافد والانهار ٠٠ أعاد رسم غيره ، بل أضاع التجارب الكثيرة في الرفض والاستبقاء ٠٠ وحين أدرك شهرزاد الصباح كانت شمس تموز عام ١٩٥٨ تتلألأ فوق هامات الفنانين وتمنح أعمالهم قوة الظهور والايحاء في تضاد الظل والضوء ٠

أما المدينة ، فقد كانت رغم تحجرها الزمني ـ تهفو الى يقظة من لون ما تستطيع ان تحقق في ضوئها بعض التوازنات الفكرية والنفسية بين ملامح الماضي والضرورات الحياتية الراهنة ٠

«الجزائر» لمحمود صبري

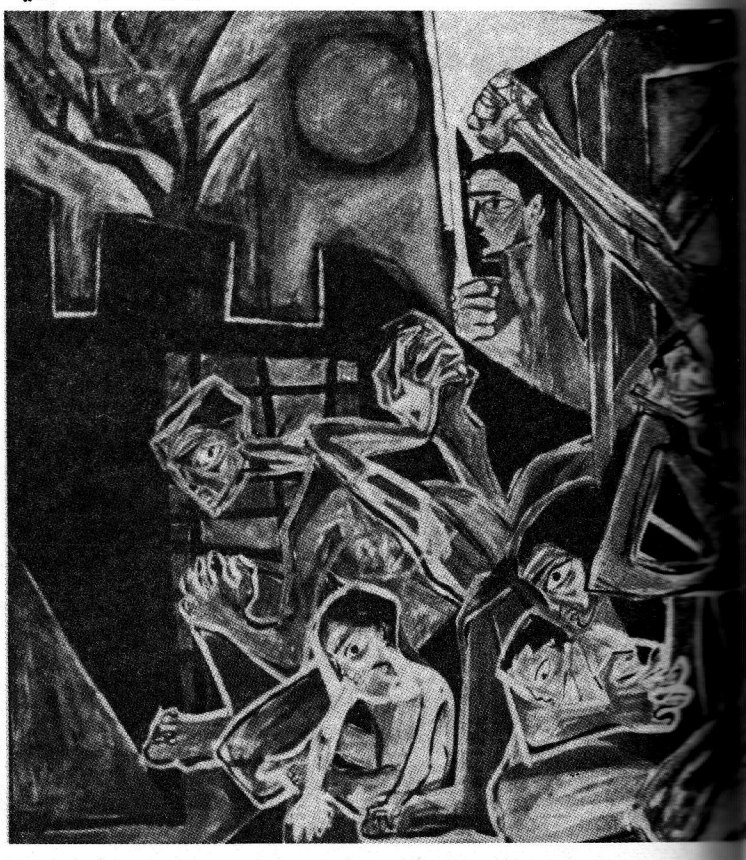

وهكذا ، برزت أعمال النحاتين العراقيين خارج حدود مشاغل النحت، وعندما لامست الهواء الطلق لأول مرة ، كان لا بد لقدرة التجسيد ان تحيا بنفس الطاقة الثورية الخبيئة في مادة النحت ذاتها ٠

● ●

هو ذا نصب الحرية في الباب الشرقي من بغداد ٠ انه بيت من الشعر العربي الملحمي، يمتد كالجسر الهائل بين ضفتي الموت والحياة ٠

تقرأه الانظار كل يوم بادئة من البداية :

صهيل حصان غاضب مطعون يجر عربة التاريخ الى حاضر تستقر على خوارطه الارضية كسر القيود ومسايل الدموع والدماء ٠

وتنتهي عند حافاته احلام الملوك وتيجانهم ٠ بكائيات امومية ، تقترن بولادات للانسان جديدة ٠ رايات ترتفع واخرى تهاض ٠

الموت والبعث الجديد يولدان من رحم واحد ٠

وتعود عشتار من رحلة العصور وهي تحمل على كتفيها الحمائم ، وتعلق في جدائلها عذوق التمر ٠

وفي الحقل تحمل للغد كل النساء ، وتغوص المسحاة عميقا في الارض السخية المعطاء ، وتتردد في الهواء مطرقة العامل لتصنع من الحياة الجديدة اغنية لمهود الاطفال ٠

لقد بدأت بعض تجارب اللا انتماء في الفن العراقي من افتعال الحدث الدرامي للتنمية ، ولكنها انتهت الى تبني الوطن العربي الكبير ٠ وبين هذين الموقفين المتناقضين تعددت الممارسات الفنية وتعدد طرح القضايا والمحاولات والمشكلات والتجارب ، كما امتحنت كثير من القيم النفسية والاخلاقية بما هو أشد منها قوة وفاعلية ، غير أن فترة الصعود التاريخي التي اتخذت مسارها الواضح بعد ثورة الرابع عشر من تموز عام ١٩٥٨ ، بين كل التناقضات التي المت بالحياة العراقية وعايشتها ، لم تستطع أن تمنح للفن هويته العربية الا بعد أن اتخذ محور التجربة الانسانية أساسا ابداعيا للعمل ٠

وهذا الموقف الاخلاقي ، يتجلى في الاحساس الكامل بما هو حضارة عربية ممتدة في الزمن لا تحمل صليب الالآم على كتفيها ، وانما تضع في جبينها شهادة الاقتحام والرفض والتجاوز ٠

وفي مسعى لتأكيد هذه القيم الموضوعية ، خط الفنانون الشباب طريقهم المستقبلي وهم يحملون بيانات رؤياهم الجديدة كما لو كانت شهادات انتمائهم للعلم ، بل امارات غضبهم النبيل على كل ما يبعد الفنان الحقيقي عن صدق التجربة الفنية ومحتواها الانساني ٠

اسمحوا لي ان انقل لكم طرفا من بيان اصدرته جماعة من الفنانين الشباب في عام ١٩٦٩ تحت عنوان : [نحو الرؤيا الجديدة] :

«الفن : كل ابداع جديد ٠٠ وهو تناقض مع الجمود وخلق متصل ، وهو بهذا سوف لن يكون مرآة الواقع الذي يعيشه الفنان حسب ، وانما هو روح المستقبل ايضا ٠

الماضي ليس شيئا ميتا ندرسه ، بل هو موقف يتخطى الزمن ليوجد تدليلا انسانيا شاملا له جانباه التشكيلي والنفسي معا ٠ وبهذا فان دلالة الماضي ترى وتجدد في ضوء الحاضر ،وان اعتبار الحاضر كرؤيا ثابتة ليس

الا خدعة يراد بهـا تجميد التجربة المعاصرة في قوالب استنفدت تاريخيتها • وبهـذا يكون التراث القومـي والانساني كله روافدنا عبر رحلتنا للتغيير والابداع•»

هذا البيان ، هـو الابن الروحي لبيان سبقه بخمس وعشرين عاما حينما كانت الحركة الفنية في بواكير تطلعاتها الفكرية • انه بيان «جماعة بغداد للفن الحديث» التي كان يقودها فكريا ويلهمها فنيا جواد سليم :
يبدأ البيان بهذه العبارات :

«تتألف «جماعة بغـداد للفـن الحديث» مـن رسامين ونحاتين لكل اسلوبه المعين ، ولكنهم يتفقون في استلهام الجـو العراقي لتنمية هـذا الاسلوب • فهـم يريدون تصوير حيـاة الناس في شكل جديـد يحدده ادراكهم وملاحظاتهم لحياة هذا البلد الذي ازدهرتفيه حضارات واندثرت ثم ازدهرت من جديـد • انهم لا يغفلون عن ارتباطهم الفكري والاسلوب بالتطور الفني السائد في العـالم ، ولكنهم في الوقت نفسه يبغون خلـق اشكال تضفي على الفنالعراقي طابعا خاصا وشخصية متميزة» وعلى الرغم من الفارق الزمني بين صـدور البيانين ، فقد كان بيان جماعة بغداد يمثل الاشارة الواعية لتبني الوطن ، كما يؤلف من الناحية الاخرى ، خطوة ايجابية نحو نزعة الاستقلال عن التبعية الكاملة للفن الغربي !

ببساطة تامة ، نستطيع أن نعقد مناظرة بين المضمون الفكري لكل من هذين البيانين ، فنجد أنهما ينتميان الى ذات المنابع ، وبرغم وضوح هذه النتيجة ، فان الحوار الصامت بين المضمون الثوري والشكل المناظر له سيكونا اطارا لهـذا الانتماء ، وستحدد في نهايته ، قسمات لانسان العربي ، كما تتضح ألوان وطنـه الكبير على خارطة العالم الحديث بعد أن خرج من ساحات الصراع مالكا لمقومات وجوده في الاسرة الدولية •
ان هذا الوضع ، يؤلف في المفهوم التاريخي ، مهمة الفنان التعبيري ـ الواقعي ، حين يكون وعيه الاجتماعي قد بلغ مرحلة النضج واداءه الفني مرحلة التجربة •

وهكذا ظلت أعمال الفنانين تحتفظ بنقاوة الحس الانتمائي الصادق، كما انها ظلت أمينة على رسالة التعبير عن التطورات التي أصابت المجتمع العراقي ، والاحداث السياسة التي المت به • غير انه كان يكتسي في كـل لحظة زمنية طابعه الانساني ، ويستعيد ، عبر روافده الشعورية ، وفق المستمر أمام الموت المستمر •

●

رحلة في الفصول والاقاليم ووجـوه الناس البسطاء ، يقودنا الـى المشاركة فيها الفنان فائق حسن أحد رواد الحركة التشكيلية في العراق • فلقد ازدهرت الشخصية الشعبية في اعماله الفنية ، وظهرت عبر سلسلة من التنوعات الاسلوبية التي انجزها الفنان خلال الاعوام الثلاثين من عمر الحركة الفنية ، غير ان مواجهته للعالم كانت تتسم بطابع البحثعن الانسانودون اللجوء الىايراد التفسيرات عنعلاقاته المعقدة بعالمه المتناقض• أما الفنان جواد سليم ، فقد اكتشف ذلك العالم ، بعد أن أبحر اليـه بشـراع سندباد (والاشارة هنا الى لوحـة للفنـان بعنوان : رحـلة السندباد الثامنة) ثم انتهى اليه بعد جهد كبير ، وعرف ناسهالخياليون منهم والحقيقيين ، فاذا هم يحيون حياتهم الخاصة بكل تناقضاتها الحادة وتقابلاتها الحميمة • وحينما بدأ جواد يؤكد على الشخصية البغدادية في اوليات بحثه الفني ، كان يعبر المرحلة الاولى من عمله الجاد ، وهي المرحلة التي مهدت لفترة النضوج الفني في عمله الكبير الخالد « نصب الحريـة » •

في « بغداديات » جواد تتآلف الشخصيات الشعبية لتكشف عـن سر تعلقه بالوطن ، أرضا وفكرة ، فنحن نجد مثلا أن البستاني يعيش في نفس المستوى الوجودي مع بائع الطيور الجبسية الملونة في شـارع الرشيد •• كلاهما ينطق بلغته ، انهما توأما المدينة التي احبها بكـل جوارحه ، كما انهما مثالا انسيابها التاريخي من عهود سومر وبـابل وآشور حتى عصر الحضارة العربية الزاهرة ، حتى عصرنا الراهن •

حميد العطار

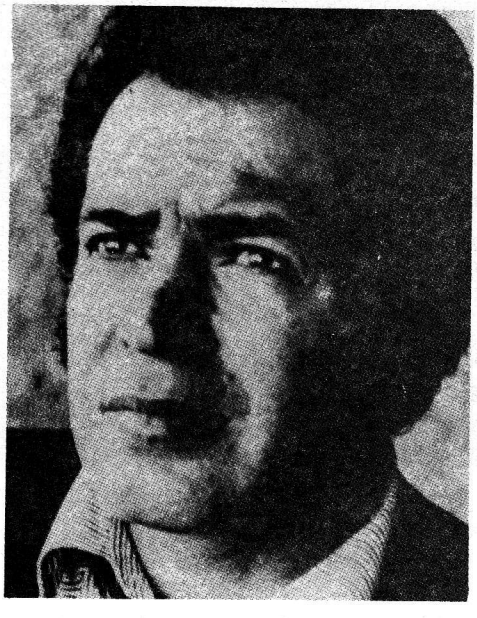

سطوح لها جده ، وفيها عراقه ، يتحكم فيها فكر واع بقوانين الاشكال وطاقاتها التعبيرية ، وحس مرهف مدرك للجمال الرياضي في التشكيل يبني عمله الفني من داخله ووفق منطقه الخاص فيحقق له التوازن دون التزام لقواعد النماثل •

ان أعمال حميد العطار ليست تصويرا تقليديا ، ولا هي تحت بمفاهيم النحت الاكاديمية ، وانما هي جماع قدرات فنان التقت لتشكيل « العمل الفني » بمفهومه الحديث الذي يأخذ في عدة فنون خصائصها ويمزج بينها مزجا موفقا متخطيا الحواجز التقليدية بين ادوات التعبيـر التشكيلي ووسائله •

هي اعمال معاصرة لها كل مقومات المعاصرة ، وهي اصيلة فيها عراقة التراث وجوهره دون التزام بانماطه ، وهي غنية بثرائها اللوني المعبر ، وبما يتخلل سـطوحها في نتو، وانخفاض يكسبها عمقا وتوازنا ،تتجرد احيانا في كل سمات التشخيص فيكون لبلاغتها التشكيلية وقع اخاذ ، وتجمع احيانا بين المجرد والمشخص لتؤكد معنى او تعبيرا ، وهي في جميع الاحوال وثائق تشكيلية فيها ادانة للعصر وتصويرا لمآسيه من خلال الحدث القريب او عن طريق استحضار دلالات الاساطير او استعادة مآسي الفلاسفة •

مذابح تل الزعتر تستصرخ فيها وتتهم ، واسطورة فلقامش تعود الينا في رموز جديدة ، ومأساة الحلاج بكل دلالاتها تشغل حيزا ملحوظا من اعمال لفنان •

ان التزام حميد العطار نابع من فكره وموقفه الانساني وهو تعبير عن شخصيته ورؤيته الخاصة للاشـياء •

ومن هذا الالتزام الحر اكتسب فنه قيمه المتميزة في الشكل والمضمون •

بدر الدين ابو غازي
وزير الثقافة الاسبق
مستشار ثقافي في الجامعة العربية

واذا كان احياء الانسان ، قد بلغ درجات البطولة في نصب الحرية ، فان الزمن قد تقدم كثيرا بعد ذلك الانجاز التاريخي ، وقطع الفن العراقي شوطا بعيدا في مضمار التعبير عن المناخ النفسي الجديد الذي يعيش فيه الانسان العربي اليوم ·

ان ما يحملنا على النظر بامعان في مسيرة الحركة الفنية الصاعدة بعد ثورة السابع عشر من تموز المجيدة عام ١٩٦٨ ، هو نفس الباعث الموضوعي لدراسة امكانات البناء التي وضعتها الثورة أمام هذه الحركة في مرحلة التحويل الاشتراكي · فقد أحلت حكومة الثورة وحزبها القائد حزب البعث العربي الاشتراكي الفنون جميعا في موضعها الطبيعي من حياتنا الفكرية والثقافية ، ونصت عليها في مناهجها ومواثيقها السياسية ، معتبرة اياها أرقى ثمار الحضارة الانسانية · ثم انعكس هذا النص في التطبيق ، حينما ضمنت لاول مرة في تاريخ العراق خاصة والشرق العربي عامة حيوات الفنانين جميعا بقانون تقاعد ، وصينت مصالحهم الفنية والمهنية بقانون نقابة · وفتحت أبواب بغداد أمام كل الفنانين في العالم للمساهمة في المؤتمرات والمهرجانات، الوطنية والاقليمية·

فقد نص ميثاق العمل الوطني على «ان الثقافة والفنون والاعلام هي من أرقى ثمار الحضارة الانسانية ، ومن أكثر الوسائل التي ابتكرها الانسان قوة وتأثيرا في التعبير عن أوضاعه الاجتماعية ومشاعره ومطامحه وتطلعاته ·

ولقد كان لكل مرحلة من مراحل تطور الانسان ، ثقافتها واعلامها وفنونها الخاصة بحكم الارتباط الجدلي بين هذه الفروع وبين النظام الاجتماعي والاقتصادي والسياسي · لذلك فان من الطبيعي والمشروع ان تكون للنظام الثوري الجديد ثقافته واعلام وفنونه التي تعبر عن مبادئه وأوضاعه وعن تطلعاته ومطامحه » ·

وجاء في التقرير السياسي الصادر عن المؤتمر القطري الثامن لحزب البعث العربي الاشتراكي ، بأن مرحلة السنوات الخمس المقبلة ، تتطلب استقطاب العدد الاوسع من الفنانين والمثقفين والكتاب ورجال الاعلام الى جانب الثورة واشراكهم اشراكا فعالا في العملية الثورية التي يقودها الحزب في هذا الميدان ، والعمل على استقطاب الكفاءات العربية في هذه المجالات كافـــة ·

هنا لابد لنا من الوقوف على تجارب الفنانين الشباب واعمالهم الابداعية الجديدة وهي تحاول الالتحام بحركة الثورة ذاتها وتمارس العمل من خلال الوعي الكامل بابعادها الوطنية والعربية والانسانيـة ، فاذا استطعنا أن نصل الى تقييم حقيقي لما يجري في هذه الفترة من تفاعل وتطور وتحول في مختلف ميادين الحياة ، تلمسنا حجم الطاقة الهائلة التي بات على الفنان أن يبذلها للوصول عن طريق العمل التشكيلي ، الى مشاركة حقيقية ملهمة ومبدعـة معا في بنـاء الحياة الجديدة لعـراق عربي متقـدم ·

ان دور الفنان التشكيلي في العراق ، تغير بشكل جذري بعد أن تحولت قواه التعبيرية وطاقاته النفسية الى جانب الثورة ، وهكذا لـم تعد ادواته سلاحا يشهره بوجه الاستعمار وعملائه في الداخل ، بعـد أن تحررت مدينته من الخوف ومن الاضطهاد ، بل أصبحت سلاحا يسهم به في معركة التحرر العربي والانساني ··

لقد بات عليه أن يحي جوهرا ما زال دفينا في اعماق هذه المدينة ، وان يزيل من أسوارها التي ثلمتها خفقات السيوف ومن جدرانها التي حملت شعارات الغضب والثورة في الامس القريب ، كل الآثار المهينـة للماضي ، ليصنع مع كل الطيبين حاضره ومستقبله ، وليؤكد حضوره كبطل ساهم في عمليات التحرر الوطني حينما لم تكن هناك آلة تؤدي ادوارها البطولية بدلا منه ·